فمن واظبه عرف الله حق معرفته العلي المرتفع عن مدارك العقول
ونهايا تها في ذاته وصفاته وافعاله فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة
ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع عن اسافل الامور الى
اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله
وعلى الفقير فيجد غنا العظيم الذي يحتقر عند ذكره وصفه كل شي سواه
فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العزة والبرء من المرض
لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله الغني الذي لا يحتاج الى شي
في ذاته ولا صفاته ولا افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض
وخاصيته وجود العافية في كل شي فمن ذكره على مرض او بلا في بدنه او
غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغنا ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له
المغني معطي الغنى اي الكفاية لمن شا من عباده وخاصيته وجود الغنى
فيقراه الايس من الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قراه عشرا في
كل ليلة جمعة عشرة الاف ظهر الاثر على اثرها المليك مبالغة من المالك
لان فعيلا في اللسان مصوغ للمبالغة في اسم الفاعل المقتدر بمعنى
القادر او اخص كامر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قراه
عند انتباهه تطلى دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير الاكرم
اي الاكثر كرما من كل كريم الروف من الرافة وهي اشد الرحمة فالرافة باطن
الرحمة والرحمة من اخص الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة كشف الضر
ودفع السوء بنوع عطف والرافة زيادة لطف ورفق وخاصيته ان
من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها
سكن غضبه وكذا من ذكره بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما تحار فيه الالبا
وهو اسم فاعل من دبر يدبر اي انظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع
التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد ان التدبير في ترك التدبير
المالك وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى ولحاطة العلم والاقتدار
بحيث لا يعزب عن علمه شي مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذه ما يقتضيه حكمه
ومن فسره بالخلق لخطر فامن معناه وكذا من فسر بالقدرة وخاصيته
صفا القلب والتخلص عن شوايب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من
القهر وهو الاستيلا على الشي من جهة امر ظاهره من جهة الملك والسلطان
وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الى
قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة
ما سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر

ذكره

ذكره حصل له ذلك وظهرت له اثار النصر على عدوه وبقهره الهادي مرشد
العباد امرا وتوفيقا فهو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وخاصيته هدا
قلب حامله وذاكره وان ذاكره يرزق التحكم في البلاد وله وضع ومادة
واختصاص الشاكر الثنا بالجميل على كل من فعله من عباده المثيب عليه
من بحر انعامه وامداده الكريم الرفيع القدر العظيم الشان ومنه ان
هذا الا ملك كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال البداة بالنوال
قبل السوال والعطا بلا حد ولا زوال وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا
وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن داوم ذكره عند النوم
اوقع الله في القلوب اكرامه الرفيع البالغ في ارتفاع الشهيد الحاضر
الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى تعريف
بل هو المعرف لكل شي اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وخاصيته الرجوع
عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد العاق شعرا وقرا
عليه او على الزوجة كذلك انصلح حالهما الواحد المنفرد في ذاته وصفاته
وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا وواحد في صفاته لا يشبه
شيا ولا يشبهه شي وواحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته
اخراج الخلق من القلب فمن قراه الف مرة كل يوم اخرج الخلايق من قلبه
فكفي خوف الخلق وهو اصل كل بلا ذو الطول الاضافة للملك اذ الطول
اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم يطول اذا افضل فلما كان
يطول على عباده بطوله ويوسع عليهم بجزيل عطاياه سمي به ذو المعارج
اي المصاعد تعالى لا يقبل شي والاظهر ان الاضافة ملكية او يكون المعارج
المراقي الموضوعة لعروج الملايكة ومن يعرج عليها الى الله تعالى ويحتمل
كونه من اضافة الصفة الى الموصوف وتكون المعارج الدرجات العالية
والاوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته ذو الفضل الزيادة في العطا
الخلاق الكثير المخلوقات الكفيل المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له
الامور النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنا الى هنا
تم الكلام على شرح ما في هذا الجز من الاسما قال الحافظ ابن حجر هذا يخالف سياق
الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين هذه
الاسما في هذا الجز وما قبله باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد
من ذكره ولان شيا منها لا يودي جميع مفهوم اسم الذات الاعظم وقد يذكر
بالعطف للمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد نذكر في بعض وتترك في بعض
تفننا فانه يوجب توجه الذهن او لزيادة مناسبة وكمال علاقة كمن

Copyright ... Singapore ... University